

تاريخ القبول: 2022/08/25

تاريخ الإرسال: 2022/01/30

تاريخ النشر: 2023/02/16

التعليم الإلكتروني - آفاق وتطلعات واعدة لخدمة اللغة العربية. E-Learning - Promising prospects and aspirations for serving the Arabic language

الدكتورة: بختة تاحي¹ الدكتور: بشري محمد²جامعة خميس مليانة (الجزائر) ، banatahi44@gmail.com¹جامعة البلديّة 2 (الجزائر) ، mohamed66.bm@gmail.com²

المخلص:

تعد اللغة من الركائز الأساسية في أي مجتمع من المجتمعات الانسانية، خاصة وأنها تمثلّ اللسان البشري الناطق الخاص بكل منطقة، من المناطق المتواجدة في هذا العالم الواسع، حيث أصبح لهذه الأخيرة مكانة مرموقة وجدّ جلية بين اللغات السامية في وقتنا الحاضر، مما أدى بالضرورة إلى العناية بها وتدريسها في مختلف المعاهد والجامعات، حتّى أنهم خصّصوا لها مراكز لتعليمها لفئة الناطقين بغيرها، فقد ارتأى العلماء والباحثين إلى ضرورة تعليمها وتعلمها وتقريبها للطلاب والباحثين، من خلال التعليم الإلكتروني أو ما سمّي بالتعليم عن بعد، خاصّة في أوقات الأزمات.

حيث أصبح ظاهرة حديثة، تهّم فئة المعلمين والمتعلمين، قصد سرعة وسهولة إيصال وتبادل المعلومات والخبرات في مجال التعليم والتعلم والمعرفة، وهذا

¹الدكتورة: بختة تاحي: banatahi44@gmail.com

ما يحفز المتعلمين المتواجدين في مناطق بعيدة على حب التعلم والمشاركة وتقوية الذاكرة المعرفية وكذا تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسهولة تداولها والتعامل بها، من خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكال:

ما المقصود بالتعليم الإلكتروني؟ وماهي فوائده؟ وكيف يمكن له أن يساهم في تطوير وترقية اللغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: اللغة ، اللسان البشري، التواصل، التعليم الإلكتروني.

Abstract:

Language is one of the basic pillars in any human society, especially since it represents the human tongue that is specific to each region, one of the regions in this wide world, where the latter has become a prominent and very clear position among the Semitic languages in our time, which necessarily led to the care It was taught and taught in various institutes and universities, to the extent that they assigned centers to teach it to the category of non-native speakers. Scientists and researchers saw the necessity of teaching, learning and bringing it closer to students and researchers, through e-learning or what was called distance education, especially in times of crisis.

It has become a modern phenomenon, of interest to teachers and learners, in order to quickly and easily communicate and exchange information and experiences in the field of education, learning and knowledge. Through the above, we can pose the problem:

What is meant by e-learning? And what are its benefits? And how can he contribute to the development and promotion of the Arabic language?

Keywords: Language , human tongue , communication , e-learning , non-native speakers .

1. مقدمة:

اللغة هي وعاء الثقافة والفكر والحضارة، وهي الكيان الذي يعرف به كل قوم عن غيره من الأمم، فاللغة العربية هي ممثل الحضارات الإسلامية عبر مَرّ الأزمان وهي بمثابة الهوية والتاريخ للشعوب العربية، التي تتطوق بها. فقد كان لها دور رائد وفَعّال في اكتسابها لدى الشعوب الغير الناطقة بها في العصر الحديث، خاصّةً وأنها أصبحت محطّ أنظار العالم، لما لها من رصيد معرفي من مختلف شعوبها وعلومها والتي تناقلتها الأجيال عن بعضها، جيلا بعد جيل وانتفعت بها كثير من الحضارات الأخرى، غير الحضارة الإسلامية، كما أن اللغة العربية تعدّ من اللغات الحية السامية التي تزخر بكثير من الألفاظ الراقية والعميقة في تصويرها، وهي لغة اشتقاقية بحتة، لا تضاهيها لغة نظرا لذلك الكمّ الهائل من المفردات البليغة والمعجزة، وأكثرها موجود في كتاب الله الكريم المنزّه والمحفوظ.

أصبحت اللغة العربية برونقها تسابير وتواكب العصر الحديث، من تطورات معلوماتية وتكنولوجية، تسهّل على المتعلمين التعامل معها وتعلّمها بمنتهى السهولة ومن أي مكان كان، وفي أي وقت، عبر تقنيات إلكترونية متطورة. إذا ما لمقصود بالتعليم الإلكتروني وأهم فوائده؟ وكيف ساهم هذا الأخير في تطوير وترقية اللغة العربية؟

2. اللغة العربية والتعليم الإلكتروني:

1.2 التعليم الإلكتروني:

إن إدراج الوسائل التكنولوجية المعلوماتية داخل المؤسسات التعليمية من أجل إغناء النظام التعليمي ببلادنا، والرفع من مستوياتها التطبيقية أصبح الآن واقعا تفرضه الظروف العلمية، وتكنولوجيا الاتصال العالمية الحاضرة، وذلك بالنظر إلى أهميتها الاجتماعية والثقافية، وضرورة تحتملها الرغبة الملحة في انفتاح المؤسسات

التعليمية، على محيطها الاجتماعي وعلى ميدان الشغل، وذلك يستوجب دراسات حول: التخطيط والإنجاز والتقييم للمسار التعليمي (التعلمي) و يعني هذا.

-التقييم والضبط للاستعمال المتزايد للوسائل التكنولوجية ومتابعة دراسة وطرائق الاستخدام والتطبيق في المجالين اللغوي والثقافي.

-التنظيم العلمي للتطبيقات التكنولوجية داخل الدرس اللغوي، عن طريق الاستخدام المُعَقَّلُ لهذه الوسائل واعتماد فلسفة تعليمية بيداغوجية تأخذ بعين الاعتبار العناصر النفسية والاجتماعية واللسانية¹.

منذ نشأة الإنسان الأولى كان للغة دورها الحاسم في تطوره البيولوجي ونضجه النفسي وارتقائه الحضاري، ولسنا في حاجة إلى مزيد من القول عن أهمية اللغة عبر أزمنة التاريخ، ولكن ما نحن في حاجة إليه، في مقامنا الراهن هو إدراك مدى تعظم هذه الأهمية في مجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة، حيث تجاوز دور اللغة عهدنا به فيما مضى، ونقصد بذلك دورها الثقافي والتربوي، وذلك بعدما كشف المتغير المعلوماتي بصورة سافرة عن أبعادها المتعددة على أصعدة السياسة والاقتصاد والأمن والتقدم العلمي والتكنولوجي وإن كان التصدي لفجوة التعلم، فإن التصدي لفجوة اللغوية هو نقطة البداية التي علينا أن ننتقل منها².

فتعليم اللغة العربية أصبح هدفا أساسيا ساميا، خاصة للمتهافتين الأجانب عليها وحب تعلمهم لها والتحدث بها، وهذا شيء يشرفنا ويشرف لغتنا التي أصبحت لغة لا تضاهيها لغة في هذا العالم نظرا لاحتوائها على كنز ثمين من المفردات اللغوية وغيرها من المعارف التي لم يوجد لها مثل في هذا العالم الشاسع، حتى تطورت وتميزت وأصبحت تدرس عن بعد بما يسمى التعليم الإلكتروني.

2.2. التعلم الإلكتروني عن بعد وتصميم التعليم :

يمكن تعريف التعليم (أو التدريس) بأنه تفاعل هادف لتمكين المتعلم من إتقان مهارات أو معرفة بطرق محدّدة مسبقاً، إن مجرد تصميم صفحة على الشبكة العنكبوتية مع ارتباطات لمصادر رقمية أخرى لا يعني تعليماً في سياق هذا التعريف، وعموماً يمكن تضمين العديد من مبادئ التصميم التعليمي في المحتوى الإلكتروني وتفاعلاته، بغض النظر عن طبيعة هذا المحتوى، وهذه المبادئ تتمثل في الآتي³:

- حفز المتعلم: وذلك بجذب انتباهه وتركيز وقته وجهده على مهام التعلم.
- تحديد ما ينبغي تعلمه: وذلك بتحديد الأهداف والتركيز على العناصر المهمة في الدرس.
- تنشيط المعرفة السابقة للمتعم: وهنا يمكن توظيف الروابط الفائقة للشبكة العنكبوتية في توفير خيارات عديدة للمتعم، تذكّره بالمعرفة السابقة المطلوبة للتعلم الجديد.
- تشجيع المشاركة النشطة: من خلال توفير نشاطات تشرك المتعم في تفاعلات متكررة، وخبرات أصلية لتطبيق المهارات الجديدة، واستخدام تقنيات ملائمة لتكوين مجتمعات التعلم.
- توفير توجيه وإرشاد وتغذية راجعة: بهدف تعزيز الاستجابات الصحيحة، وتفسير الاستجابات الخاطئة، وتوجيه المتعم للإجابات الصحيحة.
- تشجيع التعلم الموجّه ذاتياً والتعلم التعاوني والتشاركي: ينبغي أن يحصل كلا هذين النوعين من التعلم على اهتمام متوازن من قبل مصممي التعليم.
- توظيف بيئة آمنة ومحترمة: خصوصاً خلال منتديات المناقشة، والتمرينات والتغذية الراجعة.

➤ تنظيم المقرر في أجزاء: على نحو متناسق، ومناسب لنظام التعلم الإلكتروني والشبكة العنكبوتية⁴.

➤ تخطيط إجراءات التقويم التكويني والإجمالي: استخدام نظم إدارة المقرر التي توفر سجلّ درجات إشعار الطلاب بتقديمهم الدراسي.

هناك نوع آخر خاص بالتعليم عن بعد وهو ما سمي بـ: التعليم الإلكتروني الافتراضي وله مميزات على غرار التعليم العادي، ومن بين هذه المزايا: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتقريب المسافات بين المتعلم والمعلم صوتاً وصورة وكتابة.

3. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

أصبحت معظم المدارس في البلاد العربية تعاني من مشكلات عديدة، وذلك لعدم وجود المؤهلات العلمية والكفاءات التي تسمح بتوظيف اللغة العربية بقيمتها ورصيدها المعرفي، خاصة لفئة الناطقين بغيرها، وكذا افتقار المدرسين للمعارف والمهارات التربوية اللازمة لتدريسها، وكذا انعدام الإمكانيات التي تعيق هؤلاء الأساتذة في مهنتهم لتعليم اللغة العربية.

كما نلاحظ نقص المادة العلمية، من كتب متخصصة، والتي بإمكانها أن تسهل على المعلمين طرح مادتهم وإيصالها إلى الطلبة أو المتعلمين.

هذا ما أدى بالمهتمين باللغة العربية إلى القيام بتطويرها عن طريق إنشاء برامج مساعدة، نذكر على سبيل المثال البرنامج الذي أنشئ من أجل الأطفال الصغار في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، والذي بدأ عام 1998م، وذلك بمساعدة أساتذة، الذين قاموا بإعداد تصوّر خاص لهذا البرنامج، حدّدوا فيه عدد الساعات الدراسية في اليوم بخمس ساعات، مع الاستعانة ببعض التجارب السابقة، مثل كتب الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، ككتاب اللغة العربية للناشئين⁵.

ساعد التناول العلمي للظاهرة اللغوية على اعتماد الطرق المنهجية في دراسة اللغة وذلك من خلال التحول الذاتي للنظرية اللسانية التي أثرت تأثيرا مباشرا في دفع الحركة العلمية التي ركزت على تقويم الطريقة التحليلية في ضوء المعطيات المستتبطة من مجالي: التنظير الفكري والإجراءات التطبيقية المؤثرة في البحث اللساني، وقد عمل مفهوم هذه الأرضية فكريا وتطبيقيا على تهيئة الأساس النظري المتين لهذه النظرية وأصبحت بذلك رافدا مرجعيا لكل نوع من أنواع النشاط الفكري الإنساني⁶.

حيث أنه لا يمكننا فصل اللغة عن اللسان، وذلك لارتباطهما الوثيق ببعضهما البعض فاللسان هو الآلة الناطقة للغة باختلافاتها وتنوعها من مكان لآخر.

1.3 المعلوماتية واللغة العربية:

إن إدراج الوسائل التكنولوجية المعلوماتية داخل المؤسسات التعليمية من أجل إغناء النظام التعليمي ببلادنا، والرفع من مستوياتها التطبيقية أصبح الآن واقعا تفرضه الظروف العلمية، وتكنولوجيا الاتصال العالمية الحاضرة، وذلك بالنظر إلى أهميتها الاجتماعية والثقافية، وضرورة تحتمها الرغبة الملحة في انفتاح المؤسسات التعليمية، على محيطها الاجتماعي وعلى ميدان الشغل، وذلك يستوجب دراسات حول: التخطيط والإنجاز والتقييم للمسار التعليمي (التعلمي) و يعني هذا.

- التقييم والضبط للاستعمال المتزايد للوسائل التكنولوجية ومتابعة دراسة وطرائق الاستخدام والتطبيق في المجالين اللغوي والثقافي.

- التنظيم العلمي للتطبيقات التكنولوجية داخل الدرس اللغوي، عن طريق الاستخدام المُعَقَّل لهذه الوسائل واعتماد فلسفة تعليمية بيداغوجية تأخذ بعين الاعتبار العناصر النفسية والاجتماعية واللسانية⁷

للمعلوماتية الأثر البالغ والكبير في النهوض بالتعليم، من أكثر من موقع تعليمي عن بعد، وهذا ما سهل على الكثيرين من محبي اللغة العربية من فئة الناطقين بغيرها في تعلمها والتعامل بها، بفضل التقنيات الجديدة التي قربت المسافات، وحققت للكثيرين مبتغاهم العلمي الذي كانوا يصبون إليه، فأصبحت تستعمل في الملتقيات الدولية والوطنية ومختلف التظاهرات العلمية وحتى المقابلات الصحفية وغيرها من مظاهر تجديد العلم والمعرفة.

4. التعليم الإلكتروني ودوره في تعليم اللغة العربية:

هذا الدور عبارة عن تفاعل المعلم مع المحتوى المعلومات، ومعالجة الطالب للمعلومات المقدمة له أثناء العملية التعليمية،... فكل متعلم يبني معارفه الجديدة من خلال عملية تزاوم شخصي مع المعلومات الموجودة في بناءه الإدراكي السابق، وسبب ذلك هو تفاعل المتعلم مع المحتوى، والذي يقود إلى التغير في قدرة المتلقي على الفهم.

فهذا التفاعل يهدف إلى دعم عملية التعلم وتقويم أداء المتعلم وحل جميع ما يعترضه من مشكلات في حالة التعليم عن بعد، وهذا يحدث في معظم الأحيان من خلال وسائط الاتصال الحاسوبية.



الصورة: 01

حيث يكون التفاعل بين شخصين أو ثلاث أو أكثر من خلال الوسائط الحاسوبية، أو الروابط مثلما حدث في الآونة الأخيرة مع أزمة الكوفيد المستجد، الذي جعل العالم ككل يتعامل عن بعد عبر هذه الوسائط المتاحة قصد تجنب الإصابة وغيرها.

1.4. مميزات وفوائد التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية:

يقدم نوع جديد من الثقافة، وهو الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة، وتساعد الطالب على أن يكون هو محور عملية التعلم وليس المعلم.

- يحتاج إلى تكلفة عالية لتجهيز البنية التحتية، حيث يتطلب نموذج التعلم الإلكتروني للغة العربية إلى حاسبات مكتبية واتباع برمجيات تعليمية، وتصميم مناهج إلكترونية تنشر عبر الإنترنت، ومناهج إلكترونية غير معتمدة على الإنترنت، وتدريب المتعلمين والطلاب على كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة المستخدمة.

- يقدّم التعليم الإلكتروني في أشكال ثلاثة مختلفة: التعليم الإلكتروني الجزئي، التعليم الإلكتروني المختلط، التعليم الإلكتروني الكامل.
 - يؤدّي التعليم الإلكتروني إلى زيادة نشاط الطالب وفاعليته في تعلّم المادة التعليمية، حيث يقدم المحتوى العلمي في هيئة نصوص تجريبية وصور ثابتة ومتحركة ولقطات فيديو ورسومات.
 - يسمح للطالب بالدخول إلى الإنترنت وتصفحه والحصول على محتوى المادة الدراسية.
 - يسمح بتجربة التواصل مع المعلم في أي وقت وطرح الأسئلة.
 - سهولة التواصل مع الزملاء من كافة أنحاء العالم.
 - يعتمد على طريقة حل المشكلات وتنمية قدرات الطالب الإبداعية.
 - سهولة تحديث المواد التعليمية المقدّمة إلكترونياً⁸.
- إذا هذه المميزات بمثابة الرافد الجلي للنهوض باللغة العربية، إلى مصاف التقدم والتطور التكنولوجي، الذي أصبح ظاهرة للتجديد في مختلف المجالات والميادين التنموية والتعليمية.
- صور توضيحية عن كيفية التعليم عن بعد.



صورة: 02



صورة: 03

إن اللغة العربية تحتاج الكثير من العناية خاصة في مثل هذا الوقت، والذي شهد اهتماما كبيرا من قبل الخبراء والباحثين في مجال اللغات الحية خاصة العربية، التي باتت تشغل بال المفكرين خاصة الأجانب، وذلك نظرا لغناها وتجديدها الغامض بمفرداتها وتراكيبها، ودلالاتها وصورها ومنهجها المعجّز، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم الذي أنزله الله على عباده الصالحين، علما وآية للعالمين.

5. خاتمة:

بات من الضروري العناية باللغة العربية، من خلال تطويرها والبحث في سبل حل مشكلاتها التي تواجهها في الوصول إلى يد المتعلم والقارئ، فقد تسارعت العديد من الدول بهيئاتها على تجهيز برمجيات وتقنيات جديدة، خاصة في مثل الأزمات التي تصيب العالم، وتعجز المتعلمين على أخذ مادتهم العلمية، وتصعب على المعلم طريقة إيصال المعارف للطالب، لذلك بادرت العديد من الدول من أجل حل هذه المشاكل عبر تكنولوجيا التعليم عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، الذي ما فتئ يشغل على اللغة من حيث طريقة تعليمها وتعلمها معا عبر وسائط متعددة مثل الحواسيب والهواتف النقالة وكذا وسائل التواصل الاجتماعي، والصحافة والتلفزيون. لذلك ارتأينا أن نوجه ببعض التوصيات للجهات المعنية في سبيل تسهيل تطوير تقنيات تعلم وتعليم اللغة العربية.

- تكثيف الجهود من خلال انشاء فرق متخصصة في تعليم اللغة العربية.
- اعطاء اهتمام وعناية كذلك للناطقين بغيرها.
- تسخير الإمكانيات المادية والبشرية لأجل النهوض بها.
- إنشاء معاهد ومراكز لتنمية اللغة العربية لدى المتعلمين خاصة الناطقين بغيرها.
- توفير المادة العلمية اللازمة لأجل ذلك، من كتب ومعاجم وقواميس وغيرها.
- ترك المجال للشباب الفتى الطموح لأجل ابراز مهاراتهم وابتكاراتهم الفنية الجديدة والجيدة.

- إحياء العديد من التظاهرات بأهمية تعليم وتعلم اللغة العربية وتطويرها عبر العالم، وذلك عبر تنظيم ملتقيات وطنية ودولية وندوات جهوية ومؤتمرات وغيرها من التظاهرات التحسيسية بمدى أهمية هذه الأخيرة.

6.المراجع

- ¹ - بتصرف: إدريس أبو عويشة: اللسانيات الحاسوبية، مكناسة، مجلة سنوية، جامعة مولاي اسماعيل، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مكناس، العدد 12، 1998م، ص 57- ص 58.
- ² - نبيل علي: نادية حجازي: الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، منتدى مكتبة الإسكندرية، عالم المعرفة، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 318، 2005م، ص 303.
- ³ - بتصرف: بدر بن عبد الله الصالح: التصميم التعليمي وتطبيقه في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد، مركز التعليم عن بعد، جامعة الملك سعود، الرياض، 2005م، ص 33- ص 34.
- ⁴ - المرجع نفسه، ص 35.
- ⁵ - بتصرف: علي أحمد مذكور، إيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، دار الفكر الفكر العربي، ط1، 2006م، ص 53- 54.
- ⁶ - السعيد شنوفا: مدخل إلى المدارس اللسانية ، المركز الجامعي بالطارف، الجزيرة للنشر والتوزيع، الجزائر، المكتبة الأزهرية للتراث، دار السلام الحديثة، القاهرة، طبعة 01، 2008م ص 07.
- ⁷ - بتصرف: إدريس أبو عويشة، اللسانيات الحاسوبية، مكناسة، مجلة سنوية، جامعة مولاي اسماعيل، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مكناس، العدد 12، 1998م ص 57- ص 58.
- ⁸ - المرجع نفسه، ص 60.